فلا يحتاج لتقدير شي وكون الارجوزة اسما للمفصل وان اشتهر ليس الا زمنا اذ يصح انها
اسم للهيئة الجملية بل هو الاقرب اذ يبعد ملاحظتها عند الوضع مفصلة بيتا بيتا
شك على انه لا يضر الاختلاف بالاجمال والتفصيل فلا حاجة لتقدير مفصل وبعد
تسليم انه يضر الاختلاف المذكور فالاولى التقدير في الثاني بان يقال وهذه
جملة ارجوزة لان التقدير في الاول كنزع الخف قبل الوصول لشط النهر كما قاله
الخيالي واعلم ان استعمال اسم الاشارة في الالفاظ المستحضرة في الذهن مجاز بالاستعارة
التصريحية الاصلية على الاصح لا بالكناية خلافا لمن زعم ذلك وتقرير الاستعارة
التصريحية ان تقول شبهت الالفاظ المستحضرة في الذهن بمشار اليه محسوس
بجامع البصر بجامع ان كلا معينا واستعير اسم الاشارة من المشبه به للمشبه على
طريق الاستعارة التصريحية الاصلية قوله ارجوزة اي منظومة من بحر الرجز
صغيرة الحجم ابياتها مائة واربعة وثمانون بناء على انها من كامل الرجز
ومائتان وثمانية وثمانون بناء على انها من مشطوره وفيه ترغيب الى تعاطيها من
جهة كونها نظما لان النظم اعذب واحلى من النثر ومن جهة كونها من بحر الرجز
لانه اسهل من غيره من البحور ومن جهة كونها صغيرة الحجم فان لفظ ارجوزة
دال على القلة عرفا قوله لقبتها جوهرة التوحيد اي جعلت لها جوهرة التوحيد
لقبا اي اسما مشعرا بمدحها وهذا الفعل اعني لقب يتعدى لمفعولين اما المفعول
الاول فبنفسه دائما واما المفعول الثاني فبنفسه تارة وبحرف الجر اخرى تقول
لقبته بكذا سعد الدين وبسعد الدين وقد تعدى هنا الى المفعولين بنفسه وفي
تسميتها بهذا الاسم تاكيد للترغيب في تعاطيها من جهة كونه سماها باسم مؤذن
بمدحها والجوهرة في الاصل اللؤلؤة النفيسة فيكون المراد تشبيه الالفاظ الدالة
على المسائل النفيسة باللؤلؤة النفيسة بجامع النفاسة في كل واستعار الجوهرة
من المشبه به للمشبه لكن هذا انقطع النظر عن العلمية والا فالجوهرة الان علم على
هذه المقدمة حقيقة والتحقيق ان اسما الكتب من قبيل علم الشخص لان الموضوع
له

له الالفاظ المشخصة وان كانت في ذهن المصنف وفي ذهن زيد وعمرو وهكذا فان تعدد
الشي بتعدد المحال تدقيق فلسفي لا تعتبره ارباب العربية وكذلك اسما العلوم
فهي من قبيل علم الشخص على ما اختاره بعض المحققين وان كان المشهور خلافه لان
الموضوع له القواعد المعينة ذهنا والفرق بين اسما الكتب واسما العلوم تحكم فائدة
ينبغي اجتناب تسمية الكتب المصنفة بما ينافي الادب القران والوحي كقول بعضهم كتاب
الاسراآت والمعارج او مفاتح الغيب او الايات البينات لانه نص احمد للنبي صلى
الله عليه وسلم في الاسرا والمعراج ومشاركة للحق سبحانه وتعالى في علم الغيب
نقله بعضهم عن المتقن لسيدي عبد الوهاب الشعراني لكن الراجح الجواز قوله قد
هذبتها اي صفيتها ونقيتها من الشبه والعقائد الفاسدة والحشو والتطويل وهذه
الجملة كالتعليل لتسميتها جوهرة لانه لا يبقى بعد التهذيب الا الجوهر الخالص ومدح
الانسان كتابه يخرج مخرج التحدث بالنعمة والنصح لمن يتعاطاه مع ان مدح
الانسان نفسه جائز في علانية منع قوله والله ارجو اي لا ارجو الا الله لان تقديم
المعمول يفيد الحصر ولفظ الجلالة منصوب على التعظيم والرجاء لغة الامل واما
بالقصر فهو الناحية ومنه قوله تعالى والملك على ارجائها جمع رجا بالقصر وعرفا
تعلق القلب بمرغوب فيه مع الاخذ في اسبابه والا فهو طمع وهو مذموم فالاول كرجا
الجنة مع ترك المعاصي وفعل الطاعات وقد ذكر الشيخ الخطيب في التفسير حديثا قدسيا
وهو ان الله تعالى قال ما اقل حياء من ان يطمع في جنتي بغير عمل كيف اجود
برحمتي على من بخل علي بطاعتي قوله في القبول اي في حصول القبول منه على تقدير
مضاف ومعنى القبول الاثابة على العمل الصالح وقيل الرضا بالشي مع ترك الاعتراض
عليه وانما قلنا مع ترك الاعتراض لان الرضا قد يكون مع اعتراض كما يقتضيه قول
ابن مالك وتقتضي رضا بغير سخط نبه على ذلك الشيخ الملوي قوله نافعا حال
من الاسم الكريم وقوله بها اي بالارجوزة او بالجوهرة وفي كلامه استخدام
حيث اطلق الارجوزة او الجوهرة اولا واراد اللفظ واعاد الضمير عليها واراد

Copyright © King Saud University